كل التعليم بالسياسة ودوره في انتشار الجريمة

بحث في

تأليف

شريف أحمد الطباخ

المحامى

بالنقــض والإداريــة العليــا

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

[موضوع البحث]

[ربط التعليم بالسياسة ودوره في إنتشار الجريمة]

- سنتحدث في هذا البحث عن ربط التعليم بالسياسة ودوره في إنتشار الجريمة في النواحي التالية :

- ربط التعليم بالسياسة ودوره في إنتشار الجريمة
- تعريف التعليم وأثرة في الفرد
- تعريف التعليم
- التعليم سلاح ذو حدين على سلوك الفرد
- التربية الأسرية ودورها فى التعليم
- المدرسة وما تلعبه من دور تجاه العملية التعليمية
- العلاقة بين المدرسة والأسرة
- دور المعلم فى العملية التعليمية وعدم تقدير الدولة للمعلم
- عدم إهتمام الدولة بمنشآت التعليم
- المناهج المعقدة والإهتمام بالكم وليس الكيف
- نوعية التعليم الذى يدرس بالمدارس
- الإهتمام بالنواحى النظرية دون العلمية
- الزيادة السكانية والتى تؤدى بدورها إلى زيادة أعداد الطلاب
- الصحبة المدرسية السيئة
- إنتشار التعليم الخاص والذى أدى بدوره لفشل التعليم
- العوامل والأسباب التى أدت لفشل التعليم
- إنعدام القيم والمعايير لدى الطلاب
- الهروب من المدرس والعمل بأى مهنة
- إنتشار ظاهرة الدروس الخصوصية
- إنتشار الجريمة فى المجتمع نتيجة فشل التعليم
- التعليم وكم الجريمة
- التعليم ونوعية الجريمة
- ربط السياسة بالتعليم أدى لإنتشار الجريمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريـــف التعليـــم وأثـرة فـي الفـرد

تعريـــف التعليـــم:

يقصـــد بالتعليم كل ما يكســـب الفرد قيم وأفكار جديدة (الدكتور أســـامة الفايد ص٢٢٨) للتعليم دور كبير في تكوين شخصية الفرد إذ يهذب النفس ويقومها وينمي فيها التمسك بالمثل العليا والقيم المعنوية التي تسود الإنسان في تصرفاته حيال الآخرين وحيال نفسه انه دون شك يلعب دور التبصر لقيمة الأفعال التي يرتكبها الفرد وآثارها علي الفرد ذاته وعلي المجتمع فهو يجعل الفرد أكثر دقة في اختيار ســـلوكه وأكثر تقديرا لعواقب فعلة واشـــد ميلا إلي حل مشاكله وتحقيق أهدافه عن طريق الأساليب المشروعة فضلا عن أن التعليم يخلق للفرد فرصة عمل، ومن ثم يمكنه من تحقيق مطالبة الاقتصادية بالطريق المشروع ويقضي أيضا علي ما قد يسيطر إلي تفكير الشخص من خرافات تكون أحيانا دافعا إلي ارتكاب الجريمة فالتعليم هو نوع من التربية يؤثر في ســـلوك الفرد إزاء الغير وإزاء الجماعة (الدكتور محمود طه – علم الإجرام – ص١٩٨).

التعليم سلاح ذو حدين علي سلوك الفرد:

التعليم له اثر مزدوج علي ســـلوك الفرد أما أن يقوم ســـلوك الفرد أو يؤدي إلي انحراف ســـلوك الفرد . فإذا تعلم الصغير من المدرسة القيم الأخلاقية والدينية فسلوكه يتكيف مع قواعد القانون والأخلاق والعكس صحيح فالفشل في المدرسة يؤدي إلي انعدام القيم والمعايير الأخلاقية ومن ثم يفسد سلوكه داخل المجتمع وبالتالي انحرافة ، فالتعليم له اثر مزدوج قد يكون مانع من الجريمة أي يحد من الظاهرة الإجرامية وقد يكون علي العكس له أثر دافع للجريمة . وهذا الأثر ينجم عن كون التعليم يفتح ذهن الفرد إلي أنشطة عديدة والي سبل عديدة لتحقيق الفكرة الواحدة ومن ثم ييسر له ســـبل ارتكاب الجريمة وســـبل الهروب من العدالة والجدير بالذكر أن الأثر الدافع هذا لا يتحقق إلا إذا صادف التعليم شخصا له ميول إجرامية أو استعداد لانحراف إذن تأثير العلم علي الظاهرة الإجرامية ينحصر في تأثيره علي شخصية الفرد . فإذا صح التعليم صح سلوك الفرد وأصبح شخصا سويا داخل مجتمعة وإذا فشل التعليم أدي ذلك لهلاك الفرد وانحرافة ومن ثم هلاك مجتمعة . (الدكتور / محمود طه المرجع السابق ص ١٩٩)

وهذا هو التعليم الذي سوف نقوم بالحديث عنه وعلي ذلك فإن التعليم الفاسد يؤدي إلي فساد سلوك الفرد . وهذا النوع من التعليم له أسباب متعددة أدت إلي فسادة وفشله سوف نقوم بتناولها على النحو التالى :

التربية الأسرية ودورها في التعليم:

الأسرة تلعب دورا هاما في تنشئة الفرد وتكوين شخصيته وفي توجيه سلوكه ، وما ذلك سوي لأن الأسرة بمثابة البيئة التي يترك لها وتحتضنه فور رؤية نور الحياة فهي أول مؤثر يخضع له تكوين الوليد ، لذا قيل أن الأسرة هي المصدر الرئيسي لنقل ونشر القيم والمستويات الحضارية بين الأجيال القادمة فهي تلعب دورا ايجابيا في تنشئة الفرد ، كما تلعب دورا سلبيا نحو دفعة للجريمة وهذا يتوقف علي عوامل انحراف أو تماسك الأسرة نفسها . فإذا كانت الأسرة تنعم بالعلاقات الودية فيما بين الوالدين وبالدخل المناسب وبالصحة العضوية والنفسية لأفرادها كان ذلك داعيا إلي اتخاذ الأبناء مسلكا سليما .

بينما إذا كانت الأسرة تعاني من التفكك والتشـاجر فيما بين الوالدين والضـعف الصـحي ونقص الدخل الذي يكفل لهم حياة كريمة كان ذلك داعيا إلي اتخاذ الأبناء مسلكا معيبا يدفع بهم إلي ارتكاب الجريمة فالأسرة أما أن تكون قدوة حسنة أو سيئة لأبنائها .

ونجد أن في عصرـنا هذا ظهرت العديد من المتغيرات الاجتماعية التي كان لها أثر كبير في الحد من دور الأسرة في تربية وتوجيه أبنائها كغياب الدور الرقابي للوالدين علي الأبناء نتيجة انشغالهم في العمل داخل المسكن سواء للتواجد داخل القطر أو حتي خارج القطر وكذلك . إغفال الأسرة خاصـــة الوالدين لدورها التربوي اعتمادا علي المدرســـة والتلفزيون والنوادي . والابتعاد عن القيم الدينية الســـماوية وهجر ما تملية علي الأسرة والفرد من مبادئ وأخلاقيات وأدي ضعف الدور التربوي والتوجيهي للأسرة لفشل التعليم .

فالأسرة هي النواة الأولي التي يتعلم منها الفرد فلابد أن تكون ســـوية لتخرج أطفالا أســـوياء لديهم إقبال علي التعليم أما إذا كانت الأسرة غير ســـوية أخرجت أطفالا غير أســـوياء غير قادرين علي التكيف مع المدرســـة ليس لديهم إقبال علي التعليم وهنا تزيد الأسرة من دوافع الجريمة لدى أطفالها ولهذه الأسرة دور مؤثر فى الظاهرة الإجرامية قد يكون مباشر فقد تكون التنشئة إجرامية داخل الأسرة وتعتمد علي القدوة السيئة من الأبوين . فالطفل إذ ينشأ في بيئة إجرامية ســـوف يشـــاهد الإجرام وينغمس فيه وتقوي لدية غريزة التقليد وقد يكون هناك تحريض إجرامي من قبل الوالدين للأبناء علي ارتكاب الجرائم وممكن أن تسخرهم كوسيلة لتنفيذ مخططهم الإجرامي . (الدكتور محمود طه – مرجع سابق ص ١٧٨)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يكون هذا الدور غير مباشر إذا تعرضـــت الأسرة للتفكك ســـواء كان تفكك مادي أو معنوي فإنها تلعب دورا دافعا للجريمة وإن كان يختلف عن التنشـــئة أو التحريض أو التســـخير ذو الأثر المباشر علي الظاهرة الإجرامية فيرجع التفكك المادي إلي غياب احد الوالدين أو طلاقهما أو للوفاة أو للسجن أو لتعدد الزواج وينجم عن ذلك ضعف الرقابة علي سلوك الأبناء الأمر الذي ييسر لهم سبل الجريمة.

وعلي عكس ذلك فالأسرة قد تكون متماســـمة ماديا ولكنها تعاني من تفكك معنوي يتمثل في ســـوء العلاقات بين أفراد الأسرة خاصة بين الوالدين . كالخلافات الكثيرة أو القدوة السيئة أو التفريق في المعاملة بين الأبناء أو يحرمهم من احتياجاتهم العادية وينجم عن ذلك ابتعادهم عن سـبيل السـلوك السـوي وانغماسـهم في الطريق الإجرامي . فاللأسرة تأثير كبير علي السلوك الإجرامي . للأحداث بعضها مباشر والبعض الآخر غير مباشر فالأسرة هي أساس تنشئة الفرد إذا صحت تنشئة صح سلوكه وإذا فشلت الأسرة في تلك التربية فشل الفرد وانحرف .

المدرسة وما تلعبه من دور تجاه العملية التعليمية :

يناط بالمدرسة تعليم الصغار وتربيتهم لذا أطلق علي الوزارة التي تشرف علي المدارس وزارة التربية والتعليم ودور المدرسة في التربية والتعليم للأحداث له أثر كبير علي تكوين شخصيتهم وعلي سلوكهم وعلي قيمهم الأخلاقية (الدكتور مصطفي العوضي – المرجع السابق – ص١٧٦ وما بعدها)

فالمدرســـة تعد امتداد للأسرة إذ يعهد إليها تكمله ومشـــاركة الأسرة في دورها التربوي فالمدرســـة أول احتكاكه وعلاقاته الاجتماعية محدودة بينما في المدرســـة تبدأ علاقاته أو مداركه في الاتســـاع ويبدأ في اكتســـاب الخبرات والقيم ولذلك تلعب المدرسة دور هاما في تكوين شخصية الفرد .

ويقدر أهمية المدرســـة تكمن خطورتها إذا لم يندرج فيها ولم يتكيف مع الصـــحبة الجديدة ولم يجد فيها القدوة الحسنة ولم يتعلم فيها المبادئ الأخلاقية ولم يكتسب فيها المعرفة التي تؤهله لأن يكون عضو اجتماعي ناجح .

فالمدرسـة تلعب دورا ايجابيا في تعليم الحدث كما تلعب دورا سـلبيا في انحرافة. لذلك يجب أن يكون هناك رقابة شـــديدة علي المدارس من قبل الدولة لتقويم هذه المدارس لما لها من أهمية قصـــوي في تربية النشء . فنجد أن بعض مدارســـنا ولا أبالغ إذا قلت كلها لا يوجد عليها رقابة من قبل الوزارة الأمر . الذي أدي للعديد من التجاوزات التي أثرت بدورها علي . طلابنا فالدولة يجب أن تنظر إلي هذه المدارس بعين الاعتبار لما لها من أهمية شـــديدة في تربية أبنائنا (الدكتور • مصطفي العوضى – مرجع سابق صـ ١٧٤ وما بعدها – الدكتور / محمود طه – مرجع سابق ص١٨٢)

العلاقة بين المدرسة والأسرة:

فالطفل يخرج من أسرته إلي المدرســـة وعندما ينتهي اليوم الدراسي يعود للأسرة فالطفل في بداية حياته تقتصرـــ تنقلاته بين الأسرة والمدرسة وتقتصر معارفه وعاداته علي تلك التي يكتسبها من الأسرة والمدرسة ولذلك . فإن التعاون بين الأسرة والمدرسة في غاية الأهمية إذا افتقد ذلك التعاون فإن ذلك يؤثر تأثيرا سيئا علي سلوكه فكل منهما يجب أن يكمل الآخر فيجب أن تتابع الأسرة قدرة الحدث العقلية والاجتماعية في المدرســـة وأن تبلغ المدرســـة بأي ملاحظات تلاحظها علي تصرـــفاته عندما يعود من المدرســـة وكذلك يجب علي المدرســـة إبلاغ الأسرة بأي ملاحظة تلاحظها علي تصرـــفاته خلال تواجده بالمدرســـة . لقيام كل منهما بدورة التربوي والتعليمي فلابد أن يكون هناك رقابة من الأسرة والمدرســة ويشـعر الطالب بوجود علاقة قوية بينهم حتي لا يشـجعه ذلك علي الهروب من المدرســة وعلي الاختلاط بزملاء الســـوء وعلي الأسرة وكذلك أن تتابع العملية التعليمية مع المدرســـة وعلي المدرســـة إخطار الأسرة بأي ظاهرة سلوكية شاذة يقترفها الحدث ليتعاونا سويا علي إيجاد مخرج لها .

وهذا علي عكس ما يحدث في مدارســـنا فإذا نظرنا إليها نجد أن كلا من الأسرة والمدرســـة اليوم كيان منفصـــل عن الآخر فالعلاقة يجب أن تكون علاقة تكامل بينهما فالأسرة اليوم لا تعرف شيئا عن أبنائها داخل المدرسة فالأسرة بمجرد دخول أبنائها إلى المدرسة ترمى على كاهلها مهمة تربية أبنائها غافلة الدور الأساسي لها فى ذلك . ظنا منها أن المدرسة هي التي ستقوم بهذا الدور بمفردها وكذلك المدرسة لا يوجد منها متابعة بناءة منها لطلابها فالأسرة لا تعرف بأي شيء عن تصرفات أبنائها داخل المدرسة ولا حتي مستواهم العلمي داخلها فأ صبح هناك فجوة كبيرة بين الأسرة والمدرسة الأمر الذي أدي بدورة لفشل العملية التعليمية وانحراف سلوك الأفراد (المرجع السابق – ص ١٨٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور المعلم في العملية التعليمية وعدم تقدير الدولة للمعلم :

المعلم له دور كبير في بناء شـخصـية الحدث خاصـة إذا ما نجح في إيجاد جدار من الثقة بينه وبين الحدث وإذا أصبح المعلم قدوة حسنة للصغير يقتبس منه المعرفة والقيم الأخلاقية والجدية والنشاط وإذا حب الحدث المعلم حب المدرسة وحب العلم وأصبح سعيدا بالمدرسة ويؤثر ذلك علي شخصيته إذ يشعر بالتفوق والاندماج مع زملائه. ويؤدي ذلك إلي تقويم سلوكه والعكس إذا فشل المعلم في كسب الحدث وتحبيبه في المدرسة والعلم ومساعدته علي التأقلم اجتماعيا ، فكرة الحدث للمعلم وتخلق علميا وفشـل في التكيف اجتماعيا مع زملائه وبدأ يشـعر بالفشـل والضـيق ويؤدي ذلك إلي الهروب من المدرسة . وفشله في مواصلة التعليم وفشله في اكتساب وسيلة مشروعة للتعيش ويؤثر ذلك علي سـلوكه ويدفعه إلي الإجرام فالمعلم هو قائد العملية التعليمية والذي يتوقف عليه نجاحها بشـكل كما يجب ألا يبالغ المعلم في الشدة والقسوة لأنها نقطة فاصلة بينة وبين الحدث ومن ثم يفشل المعلم في أداء رسالته ونفس النتيجة تحدث إذا ما غالي المعلم في التسـامح واللين مع الحدث فلابد أن يكون هناك اعتدال بين القسـوة واللين مع الحدث وان تقوم العلاقة بينة وبين طلابه علي المحبة والتفاهم والنصـح والتوجيه وكذلك علي التوبيخ والإنذار إذا ما احتاج الأمر. وأن يراقب تصرفاته داخل المدرسة فعلاقة المعلم مع طلابه شديدة الأهمية يتوقف عليها نجاح العملية التعليمية لذا يجب علي الدولة الاهتمام في المقام الأول بالمعلم لخطورة وضعه ومدي تأثيره علي طلابه فالأمر لا يرجع فقط للمعلم نفسه وشخصيته وإنما يرجع لمدي الاهتمام به . الأمر الذي لا نجدة الآن في مدارسنا .

فلا يوجد اليوم تقدير للمعلم لا من قبل الطالب ولا من قبل الدولة فالرواتب ضـئيلة لا تتماشي مع متطلبات الحياة الاقتصـادية الأمر الذي دفع المعلم لعدم الاهتمام بمهنته فكثير من المعلمين تركوا هذه المهنة لما يلاقوا فيها من أتعاب ولا تعود بالنفع المادي عليهم وانتقلوا إلي المهن الأخري للكسـب منها ولمواجهة صـعوبات ومتطلبات الحياة وكذلك ما فرضته الدولة من أعباء علي المعلم للكادر الوظيفي الذي شعر بمقتضاه المعلم بعدم المساواة والعدالة بينه وبين غيرة من المعلم وكذلك الاختبارات الصـعبة التي وضـعتها الدولة كشرط للحصـول علي هذا الكادر فالمعلم الذي ينجح في هذا الاختبار يحصل عليه أما إذا رسب المعلم لم يحصل عليه فقد جعلته الدولة مشروطاً وليس مطلقا فكان يجب عليها أن تطبقه دون قيود أو شروط كحقق من حقوق المعلم التي ظلت مهدرة لسنوات طويلة .

فظل المعلم يعاني مع هذا الكادر خاصـة المعلمين القدماء الغير مدربين علي الأجهزة الحديثة كأجهزة الكمبيوتر وغيرها فكيف لهذا المعلم أن يتعامل مع هذه الأجهزة وهو غير مدرب عليها ولم يسـتخدمها من قبل فأصـبح فيها صـعوبة في اسـتخدامها والتعامل معها فلم تتخذ الدولة في الاعتبار هؤلاء المعلمين واضـعة شروط واختيارات للحصـول علي هذا الكادر ومنها الحصـول علي دورة (ICDL) التي قد يجد البعض صـعوبة في دراسـتها فالمعلم لم يقدر من قبل الطلاب ولا من قبل الدولة . ويجب أن نلاحظ بأن شرط الحصـول علي الكادر للترقية قد أدي إلي ضرب بعرض الحائط بقانون العاملين المدنيين بالدولة وإهدار تطبيق قانون العاملين الرئيسية بالدولة علي المعلمين بالنسبة للترقية .

عدم اهتمام الدولة بمنشآت التعليم :

فالإمكانيات التي توفرها الدولة للعملية التعليمية ضـعيفة غير صـالحة مع تطور العملية التعليمية فإذا نظرنا إلي المنشـآت نجدها قديمة فالمباني غير صـالحة للعملية التعليمية تكاد تسـقط بما فيها من طلاب نظرا لأنها غير صـالحة للاستخدام أو لوجود الطلاب بها فهناك مدارس قديمة جدا غير مهتمة الدولة بها أو علي الأقل تقوم بترميمها وإذا نظرنا لداخل هذه المدارس نجد أن عدد الفصـول بها غير كافي لاسـتيعاب ما بها من طلاب فعدد الطلاب كثير مقارنة بعدد فصول المدرسة فكان يجب أن يكون هناك توازن بين عدد الفصول وعدد الطلاب لضمان نجاح العملية التعليمية كما أن عدد المدارس غير كثير والإمكانيات ضـعيفة قاصرة علي السـبورة والطباشـير كالمعتاد داخل فصـول مدارسـنا فهذه الإمكانيات أصـبحت ضـعيفة بما لا يتماشي مع متطلبات عصرنا الحديث وظهور العديد من الأجهزة الحديثة كأجهزة الكمبيوتر والداتاشو وغيرها . فيجب الاعتماد علي العديد من الوسائل التعليمية داخل هذه الفصول .

فالدولة أغفلت هذه الجوانب فهي غير قادرة علي تلبية احتياجات المدارس فنجد أن في معظم مدارسـنا اليوم لا يتوافر سوي جهاز أو جهازين كمبيوتر في كل مدرسة بما لا يتماشي مع العملية التعليمية .

فالدولة يجب أن توفر جميع الإمكانيات لنجاح العملية التعليمية فأين ميزانية الدولة المخصـصـة للتعليم ، ومخصصة لرفع مستوي التعليم وتوفير جميع متطلباته.

فالمدارس قديمة والفصول قليلة لا يوجد ملاعب للممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة في المدارس ، لا يوجد معامل كافية لتنشـيط النواحي العلمية لدي الطلاب داخل المدرسـة الأمر يسـتغل للفصـول لاسـتيعاب أعداد الطلاب . فأين الدولة من كل هذا ، كذلك أين حجرة الموسيقي والأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها الطلاب داخل المدرسة الأمر الذي دفع الطالب لكراهية المدرسة وبالتالي الهروب من المدرسة وبالتالي يكون عرضة للأجرام .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المناهج المعقدة والاهتمام بالكم وليس الكيف :

نجد أن المناهج التعليمية في مدارســنا اليوم لا يســتفيد منها الطالب . فهي تهتم بالكم وليس الكيف فالعملية التعليمية أصبح هدفها هو حشو عقل الطالب بالعديد من المناهج دون النظر إلي أهميتها أو النفع الذي سوف يعود علي الطالب منها فمعظمها لا يتجدد بما يتراتب مع العصر الحديث ومتطلباته فنجدها قديمة ما يدرس من عشر سنوات هو نفسه ما يدرس فنجدها قديمة ما يدرس من عشر سنوات هو نفسه ما يدرس الآي فالكتب مليئة بالكثير من الموضوعات الذي إذا نظرنا إلي محتواها نجد أنها لا تفيد الطالب بشيء فالطالب يصبح غير قادر علي استيعاب هذا الكم الهائل من المناهج الأمر الذي تعيق تفكيره فيصبح مشتتا بين هذه المناهج الكثيرة وكذلك بعض المناهج شديدة التعقيد ، يجد الطالب صعوبة في استيعابها فالدولة اهتمت بالكم وحشو عقول الطلاب بمناهج لا تعود عليه بالنفخ وزيادة الأعباء عليه فالطالب ي ظل هذا كله يصبح غير قادر علي التواصل مع العالم الخارجي ومتابعة ما يجري حوله من أحداث فهو في ظل هذه الأعباء الكثيرة ليس لدية الوقت الكافي لممارسة حقوقه فتعمدت الدولة أن تزيد أعباء ليصبح غير واعي بحقوقه القانونية والسياسية .

ويترتب علي اهتمام الدولة بالكم دون الكيف فشل الكثير من الطلاب وهروبهم من المدرسة واعزات الأسرة بالدروس الخصوصية لصعوبة وتعقيد المناهج لنتيجة طبيعية لهذا الكم الهائل من المواد وينتج عن ذلك انحراف سلوك بعض الطلبة الذين يكونوا أكثر عرضة للانحراف .

نوعية التعليم الذي يدرس بالمدارس :

نوعية التعليم الذي يدرس في مدارسنا له دور شديد الأهمية كما ذكرنا من قبل فالتعليم يجب أن يقوم علي أسس أخلاقية ودينية فيجب أن نهتم بتربية أبنائنا إلي جانب تلقين المعلومات لهم فيجب أن نهتم بتربية أبنائنا إلي جانب تلقين المعلومات لهم فيجب أن تختار نوعية التعليم الذي يدرس في مدارسنا بعناية شديدة ودقة اختيار يسمح لنا بتربية هذا النشء تربية سليمة قائمة علي الإيماء بالله وحب الوطن تؤثر علي سلوكه بالإيجاب ويجب كذلك ألا نغفل الجانب الروحي في حياة هؤلاء الأبناء دما يحث في الغرب فيجب علينا الوقوف والبحث علي مواهب هؤلاء الطلاب والبحث عن نوعية العلوم التي يجد الطالب فيها متعة وتشويقا في دراستها وبالتالي سوف يسهل عليه التفوق فيها فإذا درس الطلاب ما يحبونه وما يجدون فيه ميولهم تفوقوا فيه وهذا يؤهله للحصول علي الشهادة المناسبة وينتج لهم فرصة عمل في المستقبل والكسب المشروع أما إذا أجبر الطلاب علي ما يدرسونه فإنه يشعر بالفشل والإحباط ويؤدي ذلك للهروب من المدر سة والفشل في الحصول علي الشهادة وبالتالي عدم الحصول علي فرصة عمل منا سبة وينحرف سلوكه ويلجأ للجريمة بعد ذلك .

الاهتمام بالنواحي النظرية دون العلمية :

إن الطفل منذ دخوله إلي المدرسة نهتم بحشو عقلة المعومات النظرية التي تقتل روح الإبداع داخلة في الدولة لا توفر الإمكانيات الملائمة لتشجيع الروح العلمية داخل طلابنا كتوفير المعامل والإمكانيات العلمية التي تخدم هذه المعامل مثل ما يحدث في الغرب فالطفل وهو صغير يتفتح بذكاء شديد في هذه المرحلة ولكن عند دخوله المدرسة تقتل بداخلة روح الابتكار والإبداع في حكم المواد التي تدرس له نظرية لا تهتم بالجوانب العلمية فنجد أن المواد العلمية حتي لا يوجد بها تطبيق عملي لها داخل المعامل والمدارس وهذا يؤدي بدورة لعدم استيعاب المادة سواء نظرية أو علمية وكذلك ملل الطالب منها . وانصرافه عنها والاتجاه إلي الهروب من المدرسة فمعظم الأطفال في هذا السن لا يرغبون الذهاب إلي المدرسة .

الزيادة السكانية والتي تؤدي بدورها إلي زيادة إعداد الطلاب :

الزيادة السكانية والتي أدت بدورها لزيادة أعداد الطلاب فأصبحت المدارس بالطلاب لا تستوعب فصولها هذا الكم الهائل من الطلاب فالفصل الواحد الآن أصبح به أكثر من ٨٠ طالب وفصول أخري يوجد بها أكثر من ذلك . الأمر الذي أدي بدورة لإعاقة العملية التعليمية . للزيادة الهائلة في إعداد الطلاب أن يستوعب في مثل هذا الكم الهائل من الطلاب فيهدر حقه وكذلك المعلم لم يمكنه من أداء واجباته بشكل صحيح في هذا كله يؤدي علي فشل العملية التعليمية فلماذا لم تشغل الدولة هذه الزيادة السكانية في تقدمها ورقيها كالصين اشتغلت إعداد السكان الهائلة في بنائها وتقدمها .فأصبحت الزيادة السكانية عنصر إيجابي وليس سلبي فهي رمز لتقدم البشرية وليس العكس كما يظن البعض بذلك تخرج لنا جيل جديد من الشباب الواعي المتقدم وليس الشباب المنحرف الذي يتجه إلي الجريمة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصحبة المدرسية السيئة :

من الطبيعي أن تنشأ بين الطفل وزملائه علاقات اجتماعية داخل المدرسة وقد ينجح الطفل في علاقاته هذه مع زملائه فيتكيف معهم ويتعاكس ذلك بالطبع علي سلوكه وتصرفاته فتصبح سوية وقد يحدث العكس فقد يفشل الطفل في تكوين علاقات سوية مع زملائه فلا يتكيف معهم فتحدث بينة وبينهم مشاجرات ويصبح سلوكه غير سوي وذلك يؤثر بلا شك علي تحصيله داخل المدرسة .

فالكثير من الأطفال نجدهم علي هيئة جماعات أو شلل كما ينال داخل المدرسة فالبض منهم قد يكون زعيما داخل هذه الجماعات داخل المدرسة فالبعض منهم قد يكون زعيما داخل هذه الجماعات فيتزعم أحد الأطفال هذه الجماعة فيصبح قائدها في اللعب وفي المدرسة فيؤثر في سلوكهم ويتولد لدية شعور بالزعامة والقيادة والتفوق كما قد يكون بعض الأطفال متبوعين منقادين للغير يتأثروا بزعيم هذه الجماعة وباقي أفرادها في كل أفعالهم ويكتتب منهم عاداته وتقاليده فيتولد لدية شعور بالتبعية والانقياد لزميله قائد الجماعة والحق عليه والغير منه . نظراً لتفوقه عليه وقد يكون موضع سخرية من زملائه نتيجة فشلة في المدرسة أو لوجود عاهة جسمانية به وكل هذا يدفعه إلي الانطواء علي نفسه والانحراف في سلوكه بهدم إثبات وجوده . فقد يدفعه ذلك إلي الكذب والهروب من المدرسة ومخالطة زملاء السوء وكل هذه الأمور توفر المناخ المناسب إلي ارتكاب السلوك الإجرامي.

لذلك علي المدرسة وإدارتها أن تراقب وتتابع علاقات التلاميذ بعضهم مع بعض مستخدمة الأساليب التربوية السليمة للقضاء علي أي شعور بالاضطهاد أو الفشل أو الغيرة بين التلاميذ وبعضهم وأي تمني أيضا بداخلهم روح الاعتماد علي النفس وأن تشجع التلاميذ علي تبادل الأدوار داخل المدرسة كالإذاعة والشرطة والإشراف المدرسي فكل هذا يساعد الطلاب علي إقامة علاقات طيبة مع زملائهم وعلي أن يكون سلوكهم سوي الصحبة المدرسية تؤثر تأثيراً شديداً علي سلوك الطفل لأنها خطوة شديدة الأهمية علي سلوك الفرد داخل مجتمعه لأنه قد تؤدي به إلي الانحراف . {الدكتور / محمود طه – المرجع السابق صـ١٢٠} .

انتشار التعليم الخاص والذي أدي بدوره لفشل التعليم:

كنتيجة طبيعية لفشل التعليم المجاني ظهر التعليم الخاص بصورة كبيرة في الآونة الأخيرة فالمدارس غير صالحة والفصول مليئة بالطلاب فظهر التعليم الخاص الذي ظن البعض أنه الحل للهروب من مشاكل التعليم المجاني ولكن حدث العكس تماماً ففي هذا التعليم الطالب يدفع الكثير من الأموال مقابل ما يتلقاه من علم فهذا جعله بشعر بأنه هو المتحكم في العملية التعليمية وهذا يشعره بأنه يشتري هذا العلم بأمواله الخاصة فتحكم الطالب في العملية التعليمية وأصبح التعليم من هذا النوع تجارة مربحة جدا لأصحابها . ففي ظل هذا كله فشل التعليم في مثل هذه المدارس فالهدف منها هو جني الأموال وليس التعليم في حد ذاته برسالته السامية. كما أن الطالب أصبح عنده قناعة بأنه بأمواله يستطيع أن يشتري كل شيء وبالتالي عند كبره وعند عمله كموظف في الدولة فلا يستطيع في الغالب أن يؤدي عمله إلا إذا حصل علي رشوة مقابل هذا العمل .

وكنتيجة متوقعة هذه العوامل والأسباب التي أدت لفشل التعلم ظهر العديد من النتائج ومنها :

* انعدام القيم والمعايير لدي الطلاب :

كما ذكرنا من قبل أن للتعليم دور كبير في تكوين شخصية الفرد اذ يذهب النفس ويقومها وينمي فيها التمسك بالمثل العليا والقيم المعنوية فإذا فشل التعليم . نجد أن جميع هذه المعايير والمبادئ انعقدت ومن ثم انحرف سلوك الفرد فيصبح فرداً غير سوياً غير نافع في المجتمع وهذا كله يكون دافعاً قوياً إلي ارتكاب الجريمة .

* الهروب من المدرسة والعمل بأي مهنة :

فالفشل في التعليم وكره الطالب للمدرسة يؤدي إلي هروبه منها ومن ثم التسكع في الشوارع فلا يجد عمل مشروع له نتيجة لفشله في التعليم فيبدأ في البحث والاتجاه إلي الأساليب غير المشروعة للحصول علي احتياجاته التي يعيش منها. فيجد نفسه أمام أول طريق الجريمة فينحرف ويتجه للإجرام الذي يجد فيه الحل للهروب. من مشاكله التي تواجهه كنتيجة لهروبه من المدرسة وفشله وبالتالي تزداد نسبة الجريمة داخل المجتمع ويصبح مجتمع فاسد .

* انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن التأثيرات السلبية لفشل التعليم كذلك انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية والتي كانت نتيجة طبيعية لفشل التعليم فالمدرسة غير صالحة للعملية التعليمية والفصل الواحد يوجد به العديد من الطلاب والمعلم غير قادر علي العطاء في ظل كل هذه الظروف كانت الدروس الخصوصية هي السبيل الوحيد للطالب للهروب من جميع هذه الأشياء للحصول علي الاهتمام والعناية الكافية .

فأصبحت المدرسة بالنسبة له لها دور هامشي بل وعديمة الجدوي فهو يحصل علي العلم من خلال الدروس الخصوصية فهو بذلك يتحكم في هذا العلم . فأصبحه المدرسة مهملة وكذلك العلم فهو بالنسبة للطالب أداة يتحكم بها من خلال ما يدفعه له من أموال .

وأرهقت هذه الدروس أيضا أولياء الأمور فزادت من الأعباء المادية عليهم فأصبح ولي الأمر غير قادر في ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة. أن يلبي احتياجات هذه الدروس من أموال فقد يلجأ أيضاً للكسب الغير مشروع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشار الجريمة في المجتمع نتيجة فشل التعليم

✸ التعليم وكم الجريمة:

هل التعليم يحد من الظاهرة الإجرامية أو يعمل علي زيادتها - هناك اتجاهين في هذا الصدد . الاتجاه الأول يؤمن بأن الصغير يتعلم من المدرسة القيم الأخلاقية والدينية وأسس الحياة في المجتمع ومن ثم يمكنه أن يكيف سلوكه مع قواعد القانون والأخلاق وبالتعليم يكتسب حرفه له ويحتل مركزاً اجتماعيا ويصبح له دور في المجتمع. وهذا الدور يجعله أحرص علي الحفاظ علي كل تلك المكاسب والابتعاد عن الإجرام .

والعكس صحيح فالفشل في المدرسة يؤدي إلي الهروب منها والتسكع في الشوارع والاختلاط بالصحبة السيئة والشعور بالكراهية والحقد تجاه الناجحين. وكل هذا يدفعه إلي الجريمة ولا سيما أنه لا يوجد ما يدفعه للحرص عليه فلا هو يشغل وضع اجتماعي أو عمل معين. وقد وضح هذا الاتجاه المفكر الفرنسي- فيكتور هوجو بعبارة واضحة (إن كل مدرسة تفتتح يقابلها سجن يغلق)

ويستدل أنصار هذا الاتجاه علي قولهم بالعديد من الإحصاءات ففي إحصائية أجريت في مصر- عن الفترة من أول نوفمبر ١٩٦٢ حتي آخر أكتوبر ١٩٦٣ ، علي الشباب الجانح الذي يتراوح سنة بين ١٥ : ٢٠ عام إذا أوضحت أن نسبة الأميين من بين المودعين بالسجن من الشباب في هذه الفترة ٧٦,٨% أما الذين يعرفون القراءة فقط بلغا نسبتهم ٢٢,٧% بينما لم تتعدي نسبة المؤهلات ٠,٥% ويندرج تحت أسم المؤهلات كل الحاصلين علي مؤهل الإعدادية والمتوسط والجامعي والدراسات العليا .

ونفس النتيجة يمكن استخلاصها من إحصائية الأمن العام عن عام ١٩٨٤ و كان عدد المتهمين في جنايات القتل ١٢٧٩ بلغ عددهم من الأميين ٨٥٦ ، وفي جنايات الضرب المفضي إلي الموت كان عدد المتهمين ٣٥٥ منهم ٢٠٥ أمياً وكان عدد المتهمين في الجنايات عن هذا العام ٢٨٢٥ منهم ١٥٩٢ أمياً و ٨٩٩ يقرأ ويكتب ، ٤١ يحمل شهادة الابتدائية ، ٤٨ يحمل الشهادة الإعدادية ، ١٨٩ يحمل شهادة الثانوية العامة ،٥٦ يحمل شهادة عليا (الدكتور أسامة فايد - المرجع السابق صـ ٢٢٥)

ونذهب إلي الاتجاه الثاني وهو أن التعليم يعمل علي زيادة الظاهرة الإجرامية ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلي انعدام أثر التعليم علي الظاهرة الإجرامية فإذا كان يحد منها في حالات معينة فإنه يزيد منها في حالات أخري وتستدل بعض الإحصاءات التي تشير إلي أن نسبة الأميين من المجرمين أقل من نسبة المعلمين وتستدل علي ذلك بالإحصائية التي أجريت عن الفترة من ١٩٣١/١٨٥١ في كل من فرنسا وايطاليا وألمانيا لبيان أثر التعليم علي الظاهرة الإجرامية وفيها اتضح حدوث انخفاض كبير في نسبة المجرمين من الأميين بالمقارنة بنسبة المتعلمين ففي عام ١٨٥١ بفرنسا كانت نسبة الأميين إلي نسبة المجرمين بصفة عامة كبيرة إذا بلغ عدد المجرمين فى الأميين ١٠٥٩٠٠ مجرماً من العدد الإجمالى للمجرمين وعددهم ٢٤٧٤٠٩ مجرماً ، بينما في عام ١٩٣١ انخفضت النسبة ليصبح عدد المجرمين الأميين ٨٩١٩ مجرماً من العدد الإجمالي للمجرمين، ونفس النتيجة كانت في إيطاليا إذا بلغت نسبة الأميين من المجرمين في عام ١٩٠٦ كبيرة إذا ما قورنت بنسبتها عام ١٩١٥ وكذلك بنسبتها في الفترة من ١٩٢٣ : ١٩٢٥ إذا بلغت عام ٥٥١٩٠٦% وفي عام ١٩١٥ - ٤٨% وفي الفترة من ١٩٢٣ : ١٩٢٥ - ٢٣% (الدكتور / أسامة فايد - المرجع السابق صـ٢٢٥) وبعد ذلك يمكننا القول بعدم وجود أثر مباشر للتعليم علي الظاهرة الإجرامية من حيث الكم فالتعليم له أثر مزدوج قد يحد من الجريمة وقد يكون له أثر دافع للجريمة . وهذا يتوقف علي نوعية البرامج التعليمية وعلي نوعية المدرسين الذين يتولون العملية التعليمية (الدكتور / يسرى أنور - الدكتورة / أمال عثمان - مرجع سابق صـ٢٤٩ - أسامة فايد مرجع سابق صـ١٨)

✸ التعليم ونوعية الجريمة :

الصلة بين التعليم ونوعية الجريمة ليست محل خلاف إذا تكثر جرائم العنف فيما بين الأميين نظرا لاعتمادها علي القوة الجسمانية دون أن نحتاج إلي حبل أو دهاء. بينما تكثر جرائم الذهب والاحتيال والتزوير والجرائم الاقتصادية والسياسية وفيما بين المتعلمين . وهذا ما أكدته الإحصاءات العديدة التي أجراها علم الإجرام في هذا الخصوص .

✸ ربط السياسة بالتعليم أدي لإنتشار الجريمة :

قصد النظام السابق من تعقيد التعليم والاهتمام بالكم دون الكيف وعدم تطوير المدارس وإنشاء مدارس جديدة وتطبيق نظام الكادر علي المعلمين وانتشار الدروس الخصوصية هو عدم التفكير بما يحدث في المجتمع وبالتالي عدم ممارسة أي نوع من أنواع السياسة لأنه كان يتبع نظام إغراق الطالب والأسرة والمدرس في المشاكل التعليمية مما ينتج عنه هروب الطالب من المدرسة وجعله عرضة للإجرام وكذلك الأسرة التي تحاول أن تلبي احتياجات أبنائها التعليمية بإعطائهم دروس خصوصية مما يترتب عليه إرهاق ولي الأمر مادياً ويجعله عرضة لأخذ الرشوة إذا كان موظفاً لتلبية احتياجات ابنة وكذلك المدرس الذي يتجه للدروس الخصوصية لتلبية احتياجات أسرته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com